رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب رياض الصالحين

شرح رياض الصالحين ٤٦٣ - باب الاستئذان وآدابه - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين للامام النووي رحمه الله تعالى. يقول في كتاب السلام باب - 00:00:01
الاستئذان وادابه. قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى وتسلموا على اهلها. فادب الاستئذان ادب عظيم. ذكره الله تعالى في كتابه الكريم. وتأمل كيف جاء هذا الادب في سورة النور. والذي يقرأ سورة النور يجد ان هذه السورة جاءت - 00:00:21
لنشر الفضيلة في المجتمع المسلم والقضاء على الرذيلة ولذلك اسمها النور. هذه السورة تنير القلوب والبيوت والمجتمعات. اما كيف افتتحها الله تعالى بانها سورة تشتمل على احكام لازمة. سورة انزلناها وفرضناها وانزلنا فيها - 00:00:51
ايات بينات لعلكم تذكرون ثم افتتحت بالحد الحازم في ارتكاب الرذيلة والفاحشة. الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مئة جلدة. وهكذا جاءت صورة للقضاء على الرذيلة في المجتمع بحد الزنا حد القذف. مسألة اللعان بين الزوجين. ذكرت حادثة الافك. وهكذا - 00:01:17
جاءت اه اوامر عظيمة. ثم ايضا جاءت بامور وقائية بدأ الله تعالى هذه الامور الوقائية بالاستئذان. لان البيوت لها حرمتها. فاذا دخل الداخل البيت بدون استئذان فربما يطلع على حرمات المسلمين. وهذا قد يدخل في قلبه شيء من - 00:01:47
التفكير في ارتكاب جريمة او فاحشة بعد ذلك فهذه البيوت لها حرمتها لا يجوز لاحد ان يدخلها الا بالاستئذان ثم جاءت وسائل وقائية اخرى كغض البصر قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم وكذلك قل - 00:02:18
المؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ثم ايضا الحجاب بالنسبة للمرأة وليضربن بخمورهن على جيوبهن نشر الزواج في المجتمع وتسهيل امور الزواج وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله - 00:02:43
من فضله فهذه كلها وسائل تؤدي الى نشر الفضيلة والقضاء على الرذيلة. فاذا الاستئذان امره عظيم في دين الاسلام. تأمل كيف قال في هذه الاية يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى - 00:03:03
تأنسوا وتسلموا على اهلها يعني تأمل ما قال حتى تستأذنوا. لا كأن هذه الاية او هاتين الكلمتين فيهما بيان للاستئذان في دين الاسلام فقال حتى تستأنسوا وكيف يحصل الانس بين من يطرق الباب وبين صاحب البيت بالسلام فقال - 00:03:23
وتسلم على اهلها. وكأن السلام هنا بيان لطريقة الاستئناس. لان الذي يريد ان يدخل البيت قد يكون غريبا آآ لابد من آآ اخذ الاحتياط اذا دخل من ستر النساء اتخاذ بعظ الامور التي لا تليق ان تظهر امام الداخل. صاحب - 00:03:50
البيت يستوحش ممن يأتيه اذا ما كان يعرفه. فتأمل اول ما يحصل به الانس بينه وبين الداخل بالسلام وتسلم على اهلها. لان هذا السلام كما عرفنا في الابواب المتقدمة تحية مباركة طيبة. فيها - 00:04:18
اه اعطاء الامان لما تقول السلام عليكم يعني هذا عهد منك ان صاحبك يسلم من اي اذى او اضرار به لانك تعطيه عهد بالسلام وايضا تدعو له بالسلامة من المصائب والشرور - 00:04:42
المعاصي والاثام. فاذا بذلك يحصل الاستئناس. فقال وتسلم على اهلها. وسيأتي بيان ايضا هذا الادب الكريم في احاديث النبي صلى

الله عليه وسلم. وقال تعالى واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما - 00:05:06
استأذن الذين من قبلهم تأمل ايضا هذه الاية جاءت في سورة النور في اخرها. وهذا من تمام حراسة الفضيلة الله تعالى آآ رخص للاطفال دون الحلم ان يدخلوا على اهليهم بدون استئذان الا في ثلاثة اوقات - 00:05:26
يا ايها الذين امنوا ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات يعني غير البالغ طفل عمره سبع سنين مثلا خمس سنين يعلم هذا الادب تقول له يا ولدي اذا - 00:05:53
ان تدخل آآ علي في غرفتي غرفة الرجل مع زوجته استأذن في هذه الاوقات الثلاث. طبعا اذا آآ امره بالاستئذان في كل وقت قد يكون في حرج لان هذا طفل صغير داخل وخارج في غرفة ابيه وامه. لكن احتاط الاسلام - 00:06:13
شرع الاستئذان حتى في حق هؤلاء الصغار في ثلاثة اوقات قال من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء لماذا؟ قال ثلاث عورات لكم. ان الغالب في هذه الاوقات ان الرجل او المرأة قد يتخفف من ثيابه. وقد يعاشر اهله من - 00:06:43
قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة يأخذ قيلولة ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم. اما في غير هذه الاوقات ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن. طوافون عليكم بعضكم على بعض. كل واحد يطوف على الاخر - 00:07:07
او يدخل عليه لكن في هذه الاوقات الثلاث تعلم طفلك الصغير ان يستأذن. اذا اراد ان يدخل عليك. وهذا من تمام حفظ قيل في البيوت لماذا؟ تخيل الطفل الصغير يرى - 00:07:27
منظرا لا يليق وهذي تحصل في بعظ العوائل كما يحدثني بعظهم هذا شيء قد لا ينساه الطفل في حياته كلها ان المواقف الغريبة لا تنسى فاذا دخل الطفل في وقت من هذه الاوقات بدون استئذان مثلا ونسي مثلا قفل الباب - 00:07:47
يعني قد تبقى هذه الصورة في ذهنه فيعني يرى شيئا غريبا من اه صور او صورة فاظحة لا تليق بامي وابي فقد يتسلل عليه الشيطان من هذه الصورة اذكر بهذا المنظر او بهذه الشهوة وقد تكون سببا في آآ شيء من آآ انحرافه او فساد قلبه - 00:08:15
تم الكيف الاسلامي يحفظ الحرمات ويحفظ العورات ويحفظ القلوب حتى في هذا السن المبكر هذا من تمام يعني حفظ العورات. ثم قال الله تعالى واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستأذنوا - 00:08:39
ويعني في كل وقت قبل بلوغ الحلم يستأذن في ثلاث اوقات فقط لكن اذا بلغ الحلم يعني اصبح بالغا والبنت اصبحت بالغة لابد ان يستأذنوا في كل وقت كما استأذن الذين من قبلهم يعني ممن بلغوا قبلهم - 00:08:58
ثم قال وعن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستئذان ثلاث فان اذن لك والا فرض متفق عليه وهذا الحديث له قصة لطيفة كما في الصحيحين عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال - 00:09:22
كنت في مجلس من مجالس الانصار اذ جاء ابو موسى الاشعري وراوي الحديث رضي الله عنه كانه مذعور خائف فقال استأذنت على عمر ثلاثا. فلم يؤذن لي فرجعت فقال عمر رضي الله عنه بعد ذلك قال له ما منعك؟ قلت استأذنت ثلاثا فلم يؤذن لي فرجعت. وقال رسول الله - 00:09:49
صلى الله عليه وسلم الان ابو موسى الاشعري يروي هذا الحديث لعمر ابن الخطاب هذا يعني آآ لانه سمع هذا الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم امتثل هذا الحديث قال وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا استأذن احدكم ثلاثا فلم يؤذن - 00:10:20
لا فليرجع فقال عمر رضي الله عنه والله لتقيمن عليه بينة امنكم احد سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم نعم قال والله لتقيمن عليه بينة امنكم احد سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم - 00:10:40
آآ او قال آآ والله قال له عمر والله لتقيمن عليه بينة يعني عمر رضي الله عنه لم يسمع هذا الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم فاته هذا الحديث - 00:11:04
فيقول ابو موسى الان ربما ينكل به عمر او يعني يعاقبه من وين اتيت بهذا فيقول ابو موسى من دخل عليهم في المجلس امنكم

سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم؟ فقال ابي بن كعب والله لا يقوم - 00:11:22
الا اصغر القوم. فكنت اصغر القوم. يعني ابا سعيد الخدري رضي الله عنه راوي الحديث فقمت معه فاخبرت عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك طبعا عمر رضي الله عنه ما يشك في صدق ابي موسى الاشعري ولكن هذا في خلافة عمر آآ بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم موت ابي بكر - 00:11:44
الصديق وانتشرت الاحاديث فكان عمر رضي الله عنه من سياسته انه يحتاط في رواية احاديث النبي صلى الله عليه وسلم حتى تحفظ الاحاديث ولا يزاد فيها ولا ينقص ان الانسان قد يهم قد يخطئ - 00:12:10
فهذا من تمام التوثق من عمر رضي الله عنه والا فخبر الواحد يقبل ان كان الراوي لهذا الخبر صادقا متقنا آآ وآآ ان كان ثقة فيقبل والله تعالى يرسل رسولا واحدا آآ - 00:12:30
الاقوام من الناس فكيف بنقل خبر من سنة النبي صلى الله عليه وسلم؟ فلا شك ان خبر الواحد يقبل هذا الذي يعني تدل عليه الاحاديث والاثار. لكن هذا من احتياط عمر رضي الله عنه. وهذا يدلنا على ان الانسان مهما بلغ - 00:12:57
في الفضل والعلم فلا شك انه لا يحيط كل علوم الدين والشريعة. هذا عمر رضي الله عنه خفيت عليه السنة. سنة يعلمها كثير من الصحابة بل من صغار الصحابة. وهي سنة ان الاستئذان يكون ثلاث مرات. هذه السنة - 00:13:17
عمر رضي الله عنه لان مجالس النبي صلى الله عليه وسلم مع الصحابة كثيرة ومتعددة. فربما يحضر بعض الصحابة في مجلس ولا يحضر اخرون ثم يأتي الاخرون يحضرون ولا يحضر من سبقهم وهكذا - 00:13:37
لذلك هذا من اسباب حصول الخلاف بين العلماء والائمة في الدين رب حديث يصل هذا العالم ولا يصل العالم الاخر فلذلك مثلا ابو يوسف تلميذ ابي حنيفة رحمه الله تعالى لما هاجر او لما سافر من العراق الى - 00:13:54
مدينة وسمع احاديث ما سمعها في العراق. الصحابة رضي الله عنهم كما تعرفون تفرقوا في البلدان بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم لنشر السنة وتعليم الناس الدين والجهاد في سبيل الله اه لما سافر الى المدينة ومكة والمدينة بلاد الحجاز هي منبع - 00:14:16
النبي صلى الله عليه وسلم هناك اقام بمكة والمدينة فلا شك ان العلم الاصيل هناك واكثر الاحاديث كانوا بالمدينة. فسمع احاديث اول مرة يسمعها فقال لو سمع صاحبي ما سمعت - 00:14:36
لقال مثل ما قلت وغير ابو يوسف مذهبه يعني الذي تعلمه من ابي حنيفة تقريبا ثلث المساء التي تعلمها عن ابي حنيفة غيرها. وهذا من تمام التقوى والعلم. ولذلك مثلا - 00:14:56
ابو حنيفة رحمه الله في مذهبه انه لا يرفع يديه في الصلاة الا عند تكبيرة الاحرام فقط. لماذا؟ لان هذا الحديث الذي بلغه ما بلغته الاحاديث في رفع اليدين عند الركوع عند القيام من الركوع. طيب هذي الاحاديث الان لو تفتح البخاري ومسلم موجودة - 00:15:16
رواها جمع غفير من الصحابة. كابن عمر رضي الله عنه وغيره من الصحابة. ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى كان يرفع يديه عند تكبيرة الاحرام عند الركوع عند القيام من الركوع. طيب - 00:15:36
الان ما موقف المسلم من هذا؟ ما يتعصب لامام؟ نعم هو يتعلم الفقه او يسير اذا اراد ان يسير على مذهب معين لا بأس هذه مذاهب معتبرة ومشهورة في العالم الإسلامي. لكن بشرط ان لا يتعصب - 00:15:52
ولا يبالي بالسنة وتعلم احاديث النبي صلى الله عليه وسلم بل يقرأ ويتعلم السنة. فاذا يعني سمع بحديث واضح لا يحتمل لا يتعصب يقول لا انا مذهبي كذا لا وما من امام الا وقد تخفى عليه السنة. فهكذا بمجموع هؤلاء الائمة الاربعة وباقي العلماء يحفظ الدين - 00:16:09
وهكذا المسلم عليه ان يسأل اهل الذكر فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون. هذا الواجب على يعني المسلم العامي عامة الناس. ويوجهه العالم الذي يطلع على الادلة والمذاهب والخلاف الى اقرب الاقوال الى سنة النبي صلى الله عليه وسلم. فاذا - 00:16:32
قال الاستئذان ثلاث. فان اذن لك والا فارجعوا. هذا كما قال تعالى وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو وازكى لكم هذا يعني في الحقيقة

من تمام الادب لان صاحب المنزل قد يكون على حال - 00:16:53
لا يستطيع ان يستقبل فيها احد من الناس حتى لو كان السبب يعني غير شرعي يعني هو متعب. هو مثل ما نقول ما له بارد خلاص يريد شوي يريح مثلا - 00:17:18
مزاجي متعكر. يعني اي سبب يجوز له ان يسكت ولا يأذن لمن يطرق عليه الباب. وليس في هذا نقص على صاحب البيت. كيف فلان ما فتح جاء فلان وما فتح له؟ لا - 00:17:37
لان الناس الله تعالى جعل لهم هذه البيوت سكنا وراحة. فاذا دخل بيته فمن حق هذا الامر. لذلك الله قال قيل لكم ارجعوا فارجعوا وازكى لكم ولذلك لا يجوز من يأتي ويستأذن ثم لا يفتح له او يقال له ارجع ان يحمل في قلبه شيئا على صاحب البيت - 00:17:50
هذا ما عنده احترام ما عنده ادب. انا جيت الى بابه وطرقت الباب. وقال لي ارجع لا الله قال وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا. هو ازكى لكم اطهر لقلوبكم. لماذا؟ لان صاحب البيت مثلا اذا لم يأذن لك بالدخول او سكت ثم انت اصررت - 00:18:15
واستحى ودخلت فربما ما يعطيك حاجتك التي تريد. تريد ان يشفع لك تريد ان تسأل سؤالا تريد حاجة دنيوية ما يكن منشرح الصدر فربما يصرفك عن ما تريد. ولا يعني آآ يلبي لك ما تريد. ولذلك آآ بعض الاعراب عندما جاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم وارادوا حاجة منه - 00:18:35
كان في بيته صلى الله عليه وسلم فجعلوا يطرقون ويقولون يا محمد اخرج الينا يا محمد اخرج الينا والنبي وسلم اراد ان يعني يكون مع اهله. فالله تعالى ذمه قال ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون. لانها - 00:19:05
فليس من تمام الادب. والادب في الحقيقة يرجع الى تمام العقل. فالعقل عنوان الادب لذلك قال الله تعالى آآ ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم لذلك يعني اه يحصل اه الطالب او المستأذن يعني ما يريد. اذا خرج صاحب البيت عن طيب نفس - 00:19:25
ولذلك هذا من حرمة البيوت ان الله تعالى جعل او النبي صلى الله عليه وسلم جعل الاستئذان ثلاث مرات. اطرق المرة الاولى المرة الثانية ربما ما سمع المرة الاولى طيب ممكن المرة الثانية ايضا انشغل ونسي - 00:19:52
تطرق المرة الثالثة تكون قد يعني يعني وصلت الى اعلى مراتب العذر فاذا ما سمح لك ترجع والثلاث هذي معتبرة في الشرع. حتى يعني في قصة موسى والخضر عليهم الصلاة والسلام. لما يعني سأل موسى - 00:20:10
خبر السؤال الثالث قال هذا فراق بيني وبينك وحتى لما سألوا السؤال الثاني قال آآ ان سألتك عن شيء بعده فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا. وهذا معروف في حياة الناس - 00:20:34
يعني الامور تكون ثلاث مرات في الاستئذان في يعني الطلب في الشفاعة في يعني مجالات كثيرة في الحياة فكذلك جاء الشرع بما يوافق هذا. فاذا قال الاستئذان ثلاث فان اذن لك والا فارجع - 00:20:49
وبين ايضا في الحديث الذي بعده الحكمة من الاستئذان قالوا عن سهل ابن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما جعل الاستئذان من اجل البصر. متفق عليه. انما جعل الاستئذان يعني ما الحكمة من الاستئذان - 00:21:09
من اجل البصر يعني من اجل النظر. يعني لا يجوز لمن يطرق الباب ان ينظر. يمكن يكون الباب مفتوح او توجد اه فتحة من الباب فيبدأ ينظر لا هذا لا يجوز - 00:21:29
انما جعل الاستئذان من اجل البصر. من اجل حفظ يعني الابصار عن آآ عورات البيوت. فكيف انظر قبل ان يستأذن لذلك يعني هذا آآ يعني اه فيه حفظ لعورات البيوت اه حراسة يعني اه يعني بيوت الناس - 00:21:49
فهذا يعني من الاداب الكريمة وتأتي معنا ايضا احاديث اخرى فيها يعني بعض الاداب في الاستئذان يعني حقا والله الذي يقرأ يعني كل آآ الادب وفروعه يشعر حقا بان هذا الدين هو اكمل دين واجمل دين. اليوم اكملت لكم دينكم - 00:22:21
واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا. يعني في كل مجال من مجالات الحياة يشرع الله لنا اجمل ما يكون في هذا المجال. في كل شيء حقا يعني هذا الدين بركة. به يسعد الناس. به يأمن الناس على انفسهم على عوراتهم على حرماتهم على - 00:22:47

اموالهم على اعراضهم. لا سعادة للخلق الا بهذا الدين صبغة الله. الله سماها صبغة. صبغة الله. ومن احسن من الله صبغة. ونحن له عابدون فنحمد الله ان جعلنا مسلمين نحمد الله ان جعلنا من اه امة محمد صلى الله عليه وسلم. ونسأل الله تعالى - 00:23:11
ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. نسأل الله تعالى ان يعفو عنا ويرحمنا والحمد لله رب العالمين وسبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:23:36